اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٣٧) لشهر شعبان عام ١٤٤٠هـ

- معنى الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام
- ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
- العباس بن علي عليه السلام

اقـــرأ في هـــذا العـــــدد

معنى الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام

٤ـ٥

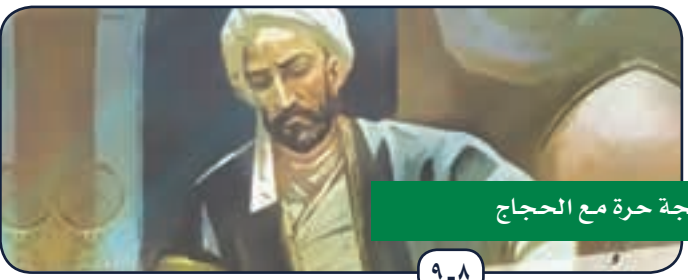

محاججة حرة مع الحجاج

٨ـ٩

إمام المسلمين

١٢ـ١٣

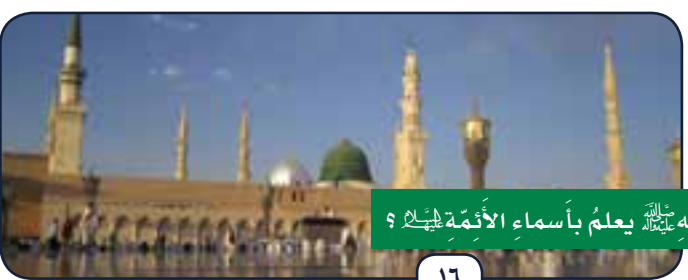

هلْ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يعلمُ بأَسماءِ الأَئمّةِ عليهم السلام ؟

١٦

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

ثَباتُ القَدَم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

لا يكاد يَنفكُّ الإنسان عن الابتلاءاتِ والامتحاناتِ الدِّينيةِ والدُّنيويةِ في مسيرةِ حياتهِ وأيامهِ، لأنَّ الدُّنيا هي محطةُ عبورٍ لمحطّةٍ أهمَّ وأفضل، وقد كتبَ اللهُ تعالى فيها الامتحان والاختبار على عبادهِ أجمع، وبالأخص المؤمنون منهم، إرادة منه تعالى بذلك الامتحان أن يرفع عباده لأعلى درجات السعادة في دار الدنيا ودار الأخرة، على أن تلك الامتحانات تختلف بطبيعتها من شخص لآخر، وحسب استعدادات الإنسان النفسية والإيمانية، وأشد تلك الامتحانات وأدقها هي ما كانت تمحِّصُ العقيدة والإيمان؛ لأن نجاح الإنسان مرهون بنجاحه في ذلك الامتحان، وعلى أساس نتيجة ذلك الامتحان يُقيَّم الإنسان في دار الدنيا ودار الآخرة، ولإن ذلك من أصعب مواطن الابتلاء ومواضع الفتن في عصر الغيبة، من هنا وجب على كل إنسان أن يتنبّه لكل ما يدور حوله من أفكار وعقائد، وأن يُميّز بين الغثِّ والسمين، وبين الصحيح والسقيم، لا سيما وان تلك التهديدات الفكرية والعقائدية في مواقع الإنترنيت ومواقع التواصل وغيرها قد داهمتنا في عقر ديارنا، وهجمت علينا بجيوش الجهل، وهدّدت شبابنا وبناتنا، فجعلتهم في مهب الشكوك والظنون، ناهيك عمن زلّت قدمُهُ فغدى هالكاً في وادٍ سحيق!

والمشكلة كل المشكلة أن الكثير من المزالق التي وقع فيها الكثير من شبابنا جاءت بزي الدين والإيمان، فكم من صاحب هوى مبتدع تلبّس بلباس أهل العلم والدين ونسب نفسه إلى الدين وأهله، وهو منه براء، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحسن ظنهم بأهل العلم، وشدّة تعلّقهم بالدين وأهل بيت الهدى عليهم السلام، كما نراهُ في مدّعي اليمانية والمشككين بعلماء الدين والتقليد عموماً، فاستمالوا بذلك فريقاً من الناس البسطاء، والذين لا حظَّ لهم من العلم، فأهلكوا أنفسهم وأهلكوا الكثيرين، فزلّت أقدامٌ وثبتت أخرى، والله هو المستعان.

من هنا كان من اللازم على كل ذي لبٍّ أَن لا يسترسل في التصديق بكل من هبَّ ودبَّ، لأن سرعة الاسترسال عثرة لا تقال، ولأن العقيدة هي أغلى ما في وجود الإنسان في الحياة، وأعزَّ ما لديه في أيام إقامته المؤقتة في عالم الدنيا، فمن الواجب علينا جميعاً أن نسير في الطريق الواضح والمضاء، والنأي عن الطرق المشوشة والمظلمة، لأن العاقبة واضحة لمن أَلقى السمع وهو الشهيد.

مَعْنَى الوِلايةِ التَّكْوينيّةِ لِلمَعْصُومَ عليه السلام

يعتقد الشيعة الإثنا عشرية بأن المعصومين عليهم السلام ومنهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قد وهبهم الله تعالى- لعظم منزلتهم عنده- الولاية التكوينية، والتَّصرُّف التكويني -إبداعاً أو تبديلاً- في الأُمور بغير أَسباب متعارفة، مع علم واختيار الوليِّ بأسباب وتفاصيل المورد، فإن كان ذلك بشرط التحدّي وادعاء النبوة فهي مختصة بالنَّبيِّ، وتسمى بالمعجزة.

وربما يقال: إن هذا التصرف التكويني يستبطن أن أصحاب هذه الولاية هم شركاء لله تعالى في إدارة الكون، باعتبار أن لديهم قدرة ذاتية للتأثير في الأمور الكونية.

فإنه يقال: إن هذا المعنى لم تقل به الإمامية، وهو شرك مرفوض إذا كان المُعتقِد يرى هذه الكرامة على نحو الاستقلال والاستغناء، لأن هذا التصور خاطئ من الأساس لا يرجع إلى معتقدات الشيعة، فإنه لا يوجد عالم من علماء الشيعة يعتقد أو يقول أَنَّ لأَحد البشر -بما فيهم الأَنبياء عليهم السلام- قوة ذاتية لها تأثير في الأُمور الكونية بالاستقلال عنه تعالى خالية عن أي ارتباط به سبحانه.

ولو أن أحداً أخطأ في فهم معنى هذه الولاية عند الشيعة فقال بهذا القول، فهذا لا يعني ثبوتها بالفعل لاعتقادات هذا المذهب، بل هي نسبة ناشئة عن الوهم أو التلفيق، فإن عقائد أية فرقة من الفرق إنما تؤخذ من جمهور رموزها الكبار، ولا تؤخذ من أيٍّ كان من الناس.

والمراد بالولاية التكوينية: أن إرادة المعصوم نبياً كان أو وصياً هي من مبادئ تحقق الإرادة الإلهية، فمثلاً قدرة النبي عيسى عليه السلام على إبراء الأكمه والأبرص، هي قدرة ممنوحة من الله تعالى بحيث يسمح لعيسى عليه السلام أن يعملها متى أراد.

لذلك فإنه يصح نسبة فعل الإبراء

إليه سبحانه من جهة أنه واهب القدرة، كما يصح نسبة ذلك الفعل إلى عيسى عليه السلام من جهة كونه الفاعل المباشر حسب التخويل الإلهي، وهو نظير ما أخبر الله به تعالى عن فعل التوفّي، فتارة ينسبه إلى الملائكة الموكّلين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ...﴾ السجدة: ١١، وتارة أخرى ينسبها إلى نفسه قال تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ...﴾ الزمر: ٤٢.

وأبرز مثال لهذا النوع من النسبة وجود الزرع، فإن الله هو الذي يُنبته، لكن بشرط أن تحرث الأرض وينثر فيها البذر وتُسقى بالماء، وبشرط ألا تكون الأرض سبخة، وغير ذلك من الشروط، فيقال: أنبتَ اللهُ الزَّرعَ، ويقال: أنبتتِ الأرضُ زرعَها، كما أن الجنين يتكون بشرط مقاربة الرجل زوجته ضمن شروط وحالات معينة، والمريض أيضاً يشفيه الله ولكن بشرط الدواء والدعاء، ولذا تجد أن بعض الأدعية تقرأ لقضاء حاجة بعينها، لكن دعاء آخر يفيد في قضاء حاجة من نوع آخر.

هذا مع الفرق بين تصرف المعصوم التكويني بلا ملاحظة العلل والأسباب، وبين ملاحظة ووجوب ذلك عند غير المعصوم.

ولذلك قال وصي سليمان عن عرش بلقيس: ﴿...أَنَا آتِيكَ بِهِ ...﴾ الملك: ٣٩، فأين الشرك في ذلك كله؟

الكريشْنَا

تتميز الهند بتعدد وتنوع الفلسفات، فهي عندهم لا تقتصر على كونها ثقافة أو علماً، بل هي جانب روحي هام من الدين لا غنى عنه، فهي أسلوب حياة وعصب للتعايش والاندماج والتعامل مع الآخرين، وإنك لتجد فلاسفة الهند يتلقون إمارات التكريم والاحترام لمضيّهم شطراً عظيماً من حياتهم في رحلات فكرية دفاعاً عن عقائدهم وديانتهم؛ إيمانا منهم بمبادئ لا أساس لها من الصحة لا عقائدياً ولا روحياً، بل ربما ولا عقلياً، فتراهم يدافعون عنها بالمهج في سبيل إنجاحها واستمرارها، وخير مثال على ذلك جماعة مذهب الكريشنا التي تأسست على يد رجل هندي عجوز يدعى (أبهاى شاران برايهو بادا) والذي ذهب لأمريكا سنة ١٩٦٥م، ناشرا مبادئه وعقائده حتى موته سنة ١٩٧٧م، ونجح في أن يتبعه في هذه الديانة أكثر من عشرة آلاف شخص في أمريكا.

والكريشنا اسم لأحد آلهة الحضارة الهندية الكبار، ومعناه الأسود أو المظلم؛ تعبده طائفة من طوائف الهندوس، ويُصور عادة على شكل ولد (راعي بقر) يعزف الناي، أو كـ (أمير) يقدم توجيهات فلسفية، وإن كان الله في العبادات الهندوسية يعتبر مجهولاً أو يعتقد هو الروح الأعظم الذي ينتشر في كل شيءٍ، إلا أن جماعة الكريشنا يعتبرون أن الله هو كريشنا ذاته والعياذ بالله، وأَنَّ يسوع هو ابنٌ لكريشنا.

وأما معتقدات جماعة الكريشنا فهي:

١- يعتقدون بتناسخ الأرواح نقلا عن العبادات الهندوسية.

٢- يقدّسون التماثيل، حيث أنهم يعتبرونها تجسيداً للإله كريشنا، وفي كل يوم ينظفون هذه التماثيل القائمة في معابدهم بخليط من ماء الورد واللبن مع كمية صغيرة من بول البقر، ويشربون ما بقي من هذا السائل على نحو التبرك.

٣- الاهتمام بالنظافة الجسدية، والاغتسال عدة مرات في اليوم، ولاسيما قبل الذهاب إلى المعبد.

٤- الامتناع عن تناول البيض واللحم والسمك.

٥- الامتناع عن أغلب المشروبات كالشاي والقهوة وغيرها.

٦- غير مسموح للأعضاء بممارسة الألعاب الرياضية؛ لأن الوقت كله يجب تكريسه للإله كريشنا.

٧- إنكار الذات.

٨- غير مسموح بممارسة الجنس بين الأزواج إلا مرة واحدة شهرياً ولغرض الإنجاب فقط، وليس لِلذّة، حيث يقوم الزوجان بتلاوة خمسين ترنيمة وصلاة قبل المعاشرة الزوجية.

وأما ما يعتبر من شروط للاِنضمام لهذه الطائفة فهي:

١- يقضي الشخص الذي يرغب في الاِنضمام إلى الطائفة فترة ستة أشهر كاختبار له في حياة العبادة لكريشنا.

٢- يقام احتفال موسع للنار يرأسه رئيس المعبد، حيث ينتهي هذا الاحتفال بمنح الشخص الجديد العضوية لعبادة كريشنا مع تغيير اسمه لاسم جديد.

٣- يمنحون الشخص المُنظم إليهم حديثاً ثلاثة عقود من خرز يلتزم بلبسها طوال حياته.

والشخص الذي التزم في عبادته ولوحظ التقدّم في سلوكياته خلال ستة أشهر من عضويته يصبح من أعضاء الطبقة العُليا (البراهمين).

وهناك طبقة خاصة تدعى (السون يسو) لا يصل إليها إلا من كرّس حياته تكريساً كاملاً، وعاش في الزهد والتقشف والبتولية، ومارس خدمة الوعظ ونشر تعاليم مذهب الكريشنا.

وكما هو ملاحظ أن هذه الدِّيانة الواهنة الركيكة قد أخذت حيّزاً وشطراً مهماً في حياة بعض الهنود، فكانت ذات منزلة عالية في نفوسهم، فهي في النهاية تقربهم من ربِّهم المزعوم كريشنا.

المصادر:

كتاب (كل شيء عن الهندوسية) لـ سري سوامي شيفاناندا.

كتاب (أديان الهند الكبرى) للدكتور أحمد شلبي.

مُحاجّةٌ حُرّةٍ معَ الحَجّاجِ

روي أن حرَّة بنت حليمة السعدية ـ وهي من المواليات لأمير المؤمنين عليه السلام ـ وردت على الحجّاج بن يوسف الثقفي، فلما حضرت بين يديه قال لها: أنت ابنة حليمة السعدية؟

فقالت حرَّة: فراسة من غير مؤمن!

فقال الحجاج: قيل لي إنّك تفضّلين عليّاً على أبي بكر وعمر وعثمان.

فقالت حرَّة: كذب من قال إنّي أفضّله على هؤلاء خاصّة، بل أفضّله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام.

فقال الحجاج: تفضّلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعةً من الأنبياء، إن لم تأتيني ببينة، ضربت عنقك.

قالت حرَّة: ما أنا بمفضّلته على الأنبياء، ولكنَّ الله فضّله عليهم، بقوله في آدم: ﴿وعَصى آدم ربّه فَغوى﴾ طه:٢١، وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وكان سعيكم مَشكُورا﴾ الإنسان:٢٢.

فقال الحجاج: فبم تفضّلينه على نوح ولوط؟

قالت: الله فضّله عليهما بقوله: ﴿ضَرب الله مَثلاً للّذين كَفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانَتا تَحت عَبْدين من عِبادِنا صالِحين فَخانتاهُما فَلم يُغنيا عَنهما مِن الله شيئا وقيل ادخُلا النار مع الداخلين﴾ التحريم:١٠، وعليٌّ بن أبي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى. الغدير ج ٢ ص ٣١٥، وزوجته بنت النبي صلى الله عليه وآله الّتي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها. الغدير ج ٣، ص ٢٠، وص ١٨٠.

فقال الحجّاج: فبمَ تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقالت: الله فضّله بقوله: (وإذْ قال إبراهيم ربِّ أرني كَيفَ تَحي الموتى قال أو لَمْ تُؤمن

قال بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي) البقرة:٢٦٠، وأمير المؤمنين عليه السلام قال كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده: «لَوْ كُشِفَ الغِطَاءُ مَا ازددتُ يَقيناً» شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج ٧، ص ٢٥٣.

فقال الحجاج: فبمَ تفضّلينه على موسى كليم الله؟

قالت: يقول الله سبحانه: ﴿فَخَرجَ مِنها خائفا يترقّب﴾ القصص:١٨، وأمير المؤمنين عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يَخَفْ، وقد أنزل الله تعالى في حقّه: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَنْ يشري نفسهُ ابتغاء مَرضات الله﴾ البقرة:٢٠٧.

قال الحجّاج: فبمَ تفضّلينه على داود وسليمان؟

قالت: الله تعالى فضّله عليهما بقوله: ﴿يا داود إنّا جَعلناك خَليفة في الأرض فاحكم بين النّاس بالحقِّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله﴾ ص:٢٦.

فقال الحجاج: ففي أيِّ شيء كانت حكومته؟

قالت: في رجلين أحدهما له كَرم والآخر له غنم، فنفشت الغنم بالكَرم فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال: تُباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتّى يعود إلى ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبه بل يؤخذ من لبنها وصوفها، فقال الله تعالى: ﴿ففهّمناها سليمان﴾ الأنبياء:٧٩.

وأما أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سلوني عمّا فوق العرش، سلوني عمّا تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني» البحار للمجلسي: ج١٠، ص١٢٨، وقال النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر للحاضرين عنه: «أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم عليٌّ» البحار للمجلسي: ج ٤٦، ص ١٣٦.

فقال الحجاج: وبمَ تفضّلينه على سليمان؟

فقالت: الله تعالى فضّله عليه بقوله: ﴿ربِّ هَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ص:٣٥، وأمير المؤمنين عليه السلام قال: «طَلّقتُك يَا دُنْيَا ثَلاثاً لا حَاجَةَ لي فِيكَ» البحار للمجلسي: ج ٤٠، ص ٣٤٥، فنزلت فيه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذينَ لا يُريدونَ عُلوّاً في الأَرضِ وَلا فَسَاداً﴾ القصص:٨٣.

فقال الحجاج: فبم تفضّلينه على عيسى؟

قالت حرَّة: الله من فضّله بقوله لعيسى عليه السلام: ﴿.. أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ..... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ..﴾ المائدة:١١٧، فأخّر عيسى عليه السلام الحكومة إلى يوم القيامة، وأمير المؤمنين عليه السلام لما ادَّعوا النصيرية ـ طائفة من الغلاة ـ فيه ما ادَّعوه قتلهم. شرح النهج، لابن أبي الحديد: ج٨، ص١١٩، ولم يؤخّر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لا تقاس بفضائل غيره.

قال الحجاج: أحسنت يا حرَّة بجوابك، ولولا ذلك لقطعت عنقك، ثمَّ أكرمها وسرَّحها. البحار للمجلسي: ج٤٦، ص١٣٤.

وِلادةُ الإمامِ المهديِّ عجل الله فرجه الشريف

من الشُبُهات التي لا زالَ المخالفون لمذهبِ أهلِ البيت عليهم السلام يرددونها في كل نادٍ لهم هي شبهة الولادة الميمونة لإمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف، بل ينكرون وجودَ ولدٍ لإمامنا العسكري عليه السلام أصلاً، ويكتفون بالقول: ان المهدي عجل الله فرجه الشريف يولد في آخر الزمان!

لكننا لو رجعنا إلى بعض مصادر المخالفين لوجدنا أنها تثبت ولادة الإمام عليه السلام وتصرح بوجود ولد لإمامنا العسكري عليه السلام، ومن تلك المصادر:

١- ما يذكره الذهبي المعروف بعدائه لمذهب أهل البيت عليهم السلام، حيث يقول في كتابه العِبَر: (وفيها -أي: في سنة ٢٥٦ هـ - ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحُسَيْني، أبو القاسم الذي تلقّبه الرافضة الخلف الحجة، وتلقّبه بالمهدي، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الإثني عشر) العبر في خبر من غبر: ج٣، ص٣١، وقال في سير أعلام النبلاء : (المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي، الحُسَيْني خاتمة الإثني عشر سيداً) سير أعلام النبلاء: ج١٣، ص١١٩.

٢- وما ذكره أيضاً أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ) حيث قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصه: (أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ... مات بسُرَّ من رأى، ودفن عند أبيه وعمه، وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال: إنّه سُمَّ أيضاً، ولم يُخلِّف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمّى القائم المنتظر، قيل: لأنّه سُتِرَ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب) الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي: ص ٢٠٧، ط١.

وهناك العشرات من المصادر السُّنيّة التي تُثبت ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أغضضنا الطرف عن إدراجها بسبب حجم المقال.

العبّاس بن عليٍ عليه السلام

بمناسبة ولادة أبي الفضل العبّاس عليه السلام في الرَّابع من شهر شعبان أحببنا أن يكون مقالنا في هذا العدد مخصوصاً لقمر العشيرة العبّاس بن علي عليه السلام، ذلك الطَّيبُ الطاهر الذي قلّما نجد شخصاً -إن لم نقل بعدم وجود شخص من أمثاله- يحمل صفات هذا العبد الصالح، بل إن المواقف التي سطّرها العباس عليه السلام مع الله تعالى ومع أَهل بيت النبوة عليهم السلام لهي دروسٌ ومناهج يمكنها أن تشيّد مدرسةً إلهية في العقيدة والأخلاق، كيف لا؟! وهو ربيب ذلك البيت الذي قال الله تعالى عنه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأَحزاب: ٣٣، ذلك البيت الذي كان يَملأُ وجودَهُ عليٌّ والحسنُ والحسينُ وزينبُ عليهم السلام، قال الشاعر:

عنِ المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عــن قَرينِهِ ... فكُــلُّ قَرينٍ بالمُقَــارِنِ يَقْتَــدي

وباعتبار أن المجلة تعنى بالشأن العقائدي فيمكننا أن نقتنص ثلاثةَ (وإن كانت هي أكثر بالتأكيد) مواقف من حياة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام، ترسم لنا مدى قوة اليقين الذي كان يحمله العباس عليه السلام، وهي:

١- المواقف البطولية التي برزت لمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام في حياة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام من خلال مشاركته في حرب الجمل والنهروان وصفّين، التي تكشف عن يقينه العميق وبصيرته النافذة.

٢- الموقف الثاني هو في كربلاء عندما خرج لمقابلة شمر اللعين ليلة عاشوراء، بعد أن منح الشمر الأمان له ولأخوته، فقال العباس عليه السلام: «لَعَنَكَ اللهُ ولعنَ أَمانك، أَتُؤمِّنُنَا وابنُ رسولِ اللهِ لا أَمانَ لَهُ! وتَأْمُرُنَا أَنْ نَدْخُلَ في طَاعةِ اللُّعناءِ وأَولادِ اللُّعناء!» مقتل الحسين للمقرم ص٢٠٩، وهذا يكشف عن موقفه العقائدي الصلب الذي يقف عليه أبو الفضل العباس عليه السلام باتباعه لإمامه الحسين عليه السلام.

٣- والموقف الثالث هو عندما خرج لقتال جيش بني أمية في كربلاء حيث أخذ يرتجز ويقول:

واللّـهِ إِنْ قطعــتُمُ يَمـيني ... إِنّي أُحــامي أَبـداً عن دِيني

وعنْ إِمـامٍ صادقِ اليَقـين ... نجـلِ النَّبي الطَّاهر الأَمـين

هذه مواقفٌ ثلاثةٌ من مواقف عديدةٍ اشتملت عليها شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام، فكان وجوده عليه السلام يقيناً وأَخلاقاً ووفاءً لله تعالى ولأوليائه عليهم السلام، قال إمامُنا الصَّادقُ عليه السلام: «كَانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نَافِذَ البَصِيرةِ، صُلْبَ الإِيمانِ، لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللهِ يَغْبِطُهُ بِها جميعُ الشُّهَداءِ» الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء وأصحابه عليهم السلام: ج١، ص٨٤٢.

إمامُ المُسلمين

لو يسأل سائل: هل أن قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف قضية مختصة بعقيدة الشيعة فقط؟

فإنه لا يعيا المجيب جهداً في استكشاف الجواب، بل ليس له إلا أن يبرق ببصره في مجموعة غير قليلة من كتب الحديث لمختلف الفرق الإسلامية، ليجد نور الجواب يسعى بين يديه، كيف وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يكرّر ويكرّر هذه العقيدة الحقّة.

فتارة يبشر رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في ضمن الأئمة الإثني عشر، وأنه هو الثاني عشر، وتارة أخرى يخبر عنه أنه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنه من صلب الحسين عليه السلام.

فإنه صلى الله عليه وآله كان يُخبر عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في مناسبات عديدة ومواقف كثيرة ومواطن حساسة جداً، مما يدل على أهمية الموضوع غاية الأهمية، وإلّا فما الداعي إلى هذا الاهتمام وإلى هذه العناية بالموضوع، والإلحاح والتكرار والتركيز في الإخبار عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف؟!

ويمكننا الآن أن نستعرض بعضاً من تلك الأخبار:

١- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ خُلَفائي وأوصِيائي وحُجَجُ اللهِ عَلَى الخَلقِ بَعدِي اثنا عَشَرَ: أوَّلُهُم أخي وآخِرُهُم وَلَدي، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَن أخوكَ؟ قالَ: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، قيلَ: فَمَن وَلَدُكَ؟ قالَ: المَهدِيُّ الَّذي يَملَؤُها قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلما، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبيّاً، لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلِكَ اليَومَ حَتّى يَخرُجَ فيهِ وَلَدِي المَهدِيُّ، فَيَنزِلُ روحُ اللهُ عيسَى بنُ مَريَمَ فَيُصَلّي خَلفَهُ، وتُشرِقُ الأَرضُ بِنورِهِ، ويَبلُغُ سُلطانُهُ المَشرِقَ وَالمَغرِبَ» كشف الغمة، الإربلي: ج٣، ص٣١٢.

٢- عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِن وُلدي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ» ينابيع المودة، القندوزي: ج٤، ص٣٠٩.

٣- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول

الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّى تَمتَلأ الأَرضُ ظُلماً وَعُدواناً، قال: ثُمَّ يَخرُجُ رَجلٌ مِنْ عِترَتِي]أَو مِن أَهلِ بَيتِي [يَملأُها قِسطاً وَعَدلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وَعُدواناً» مستدرك الصحيحين: ج ٤، ص ٥٥٧.

٤- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلاً أَفْرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلا الْجَبْهَةِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جُوراً يَفِيضُ الْمَالُ فَيْضاً» كشف الغمة: ج٣، ص٢٧٠.

٥- عن عبد الله بن مسعود قال: قال ﷺ: «لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَافِقُ اسْمُهُ اسْمِي» الطبراني الكبير: ج ١٠، ص١٦١.

٦- وفي كنز العمال، قال: عَن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ﷺ: (أَمِنّا آلُ محمدٍ المْهديُّ عجل الله فرجه وسهل مخرجه أمْ من غَيْرِنا؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: لا بلْ مِنّا يَخْتِمُ اللهُ به الدِّينَ كَمَا فَتَح بِنا) كنز العمال: ج١٤، ص٥٩٨.

٧- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟) صحيح البخاري: ح٣١٩٣.

تنوير:

مسألة العقائد تتعلق بالعقول والألباب، وهو ما أشار إليه الحديث: (إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ) السرائر، ابن إدريس الحلي: ج٣، ص٦٢١.

فمن أراد أن ينهل العذب والصحيح والدر الثمين أن يتخلص من شوائب الفكر مما يرجع إلى العناد والتعصب والجهل من الأفكار، فإنه سيجد النور ساطعاً، والحق ناصعاً، مما ينفعه عزاً في الدنيا، وكرامة وشرفاً في الآخرة.

الصِّفَاتُ الإِلهيّةُ

تنقسم الصفات الإلهية إلى قسمين: جمالية وجلالية، فإذا كانت الصفة مُثبتة لجمال في الموصوف ومشيرة إلى واقعية في ذاته سُمّيت جمالية أو ثبوتية ذاتية، وإذا كانت الصفة هادفة إلى نفي نقص وحاجة عنه سبحانه سميت جلالية أو سلبية.

فالعلم والقدرة والحياة من الصفات الثبوتية المشيرة إلى وجود كمال وواقعية في الذات الإلهية، ولكن نفي الجسمانية والتحيّز والحركة والتغيّر من الصفات السلبية الهادفة إلى سلب ما هو نقص عن ساحته سبحانه.

وهذان الاصطلاحان ـ الجمالية والجلالية ـ قريبان مما ورد في كتاب الله العزيز، فقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن:٧٨، فصفة الجلال ما جلّت ذاته عن مشابهة الغير، وصفة الإكرام ما تكرّمتْ ذاته بها وتجمّلتْ، فيوصف بالكمال وينزه بالجلال.

ولا تُحصر الصفات الجمالية والجلالية في عدد معين من الصفات كما فعل بعض العلماء، فالحق يقال ان الملاك في الصفات الجمالية والجلالية هو أن كل وصف يعد كمالاً، فالله متصف به، وكل

أمر يعتبر نقصاً وعجزاً فهو منزه عنه، وليس علينا أن نحصر الصفات الكمالية والجلالية في عدد معين من الصفات.

وعلى ذلك يمكن إرجاع جميع الصفات الثبوتية إلى وصف واحد والصفات السلبية إلى أمر واحد، ويؤيد ما ذكرناه أن الأسماء والصفات التي وردت في القرآن الكريم تفوق بأضعاف المرات العدد الذي ذكرها المتكلمون، فقد حصر المتكلمون الصفات الجمالية في ثمانية وهي: العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الإرادة، التكلم، والغنى، كما حصروا الصفات السلبية في سبع وهي: أنه تعالى ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، وأنه غير مرئي، ولا متحيّز، ولا حالٍّ في غيره، ولا يتحد بشيء.

ولتمييز صفات الذات عن الفعل علينا معرفة أن كل ما يجري على الذات على نسق واحد (الإثبات دائماً) فهو من صفات الذات، وأما ما يجري على الذات من كلا الوجهين، السلب تارة والإيجاب أخرى، فهو من صفات الأفعال.

وعلى ضوء هذا الفرق فالعلم والقدرة والحياة لا تحمل عليه سبحانه إلا على وجه واحد وهو الإيجاب، ولكن الخلق والرزق والمغفرة والرحمة تحمل عليه بالإيجاب تارة وبالسلب أخرى، فتقول خلق هذا ولم يخلق ذلك، غفر للمستغفر ولم يغفر للمُصرّ على الذنب، فصفات الذات لا يصح لصاحبها الاتصاف بأضدادها ولا خلوه منها، ولكن صفات الفعل يصح الاتصاف بأضدادها.

ثم إن الصفات الفعلية حيثيات وجودية نابعة من وصف واحد وهي القيّوميّة، فإن الخلق والرزق والهداية كلها حيثيات وجودية قائمة به سبحانه، مفاضة من عنده بما هو قيّوم.

وللصفات تقسيم آخر وهو تقسيمها إلى النفسية والإضافية، والمراد من الأولى: ما تتصف به الذات من دون أن يلاحظ فيها الانتساب إلى الخارج ولا الإضافة إليه، كالحياة.

ويقابلها الصفات الإضافية: وهي ما كان لها إضافة إلى الخارج عن الذات، كالعلم بالمعلوم والقدرة على المقدور، وعلى هذا الملاك، فكل من النفسية والإضافية تجريان على الذات وتحكيان عن واقعية فيه. الإلهيات، الشيخ السبحاني: ص ٨٢ ـ ٨٥.

هلْ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يعلمُ بأَسماءِ الأَئِمّةِ عليهم السلام ؟

جوابنا: نعم يعلم، وكيف لا يعلم؟! وهو الذي يجب أن ينصّ عليهم؛ لأنّ الإمامة والخلافة جَعلٌ من الله تعالى، ولا أَحد يعلم بمراد الله تعالى وأمره على الأرض سوى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وبالتالي فإنّه قد ثبت نصّه متواتراً بخلافة الإمام عليّ عليه السلام من بعده، ومن ثمّ الحسن والحسين عليهما السلام، ومن ثمّ تسعة أئمّة من ولد الحسين عليه السلام.

ففي الكافي، قال: عن أبان، عن سليم بن قيس، قال: شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام، ومحمّداً وجميع ولده، ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح، وقال لابنه الحسن عليه السلام: «يا بني! أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليَّ رسول الله ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك: إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام».

ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلام، فقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا»، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال لعليّ بن الحسين: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن عليّ، واقرأه من رسول الله ومنّي السلام» الكافي: الكليني، ج١، ص٢٧٩.

وحديث لوح فاطمة عليها السلام، الذي يرويه جابر بن عبد الله الأنصاري، وكذلك الإمام الباقر عليه السلام عن فاطمة عليها السلام ينصّ على الأئمّة عليهم السلام بأسمائهم الشريفة واحداً بعد الآخر. عيون أخبار الرضا للصدوق: ج١، ص٤٧، الاختصاص للمفيد: ص٢٠٧.

هذا بالإضافة إلى إجماع الطائفة على تواتر نص النبيّ صلى الله عليه وآله على الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام من عليّ عليه السلام إلى المهدي عجل الله فرجه، كما قال الشيخ المفيد، والصدوق، والعلاّمة الحلّي، والتستري، وغيرهم الكثير.

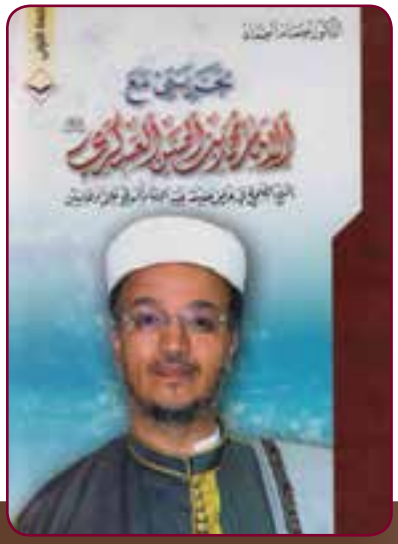

اسم الكتاب: تَجْرُبَتي مَعَ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ العَسْكريِّ عليه السلام

اسم المؤلف: الدكتور عصام العماد

عدد الصفحات: ١٩٥

سنة الطبع: ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ هـ

كتابنا لهذا العدد هو للدكتور المستبصر عصام العماد، اليمني المولد، الوهابي الفكر والتوجه، لكن رحمة الله حيث انه تدرك المخلصين والصادقين، فقد أدركت الرحمة الإلهية الخاصة هذا الباحث، وانتشلته من تلك البيئة المعادية لفكر أهل البيت عليهم السلام .

هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم هو من الكتب المهدوية المميزة، الذي يعبر عن عصارة دراسية شخصية من قبل شخص الدكتور العماد، أمضى في تلك الدراسة العديد من سنوات عمره، أعقبها ثمرات عقائدية كبيرة، ومن تلك الثمرات: هي المقارنة بين شخص الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في النموذج المهدوي الوهابي المغلوط وبين النموذج الحقيقي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فيرى البون الشاسع بين المهدوية النبوية وبين المهدوية الوهابية التي بُرْمِجت العقول الوهابية عليها خصوصاً والسنة عموماً.

إضافة إلى إدراكه أن الحاجة إلى قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي حاجة العقل والقلب، وهي حاجة الحياة والواقع، وحاجة الأمة الإسلامية بل البشرية على حدٍّ سواء، لأن الشخصية التي سوف تتولى مهمة الإصلاح ستكون شخصيةً تجتمع فيها صفات الأنبياء والأوصياء، وستكون هي الأمل المنشود لكل الأمم البشرية في الخلاص من براثن الظلم والاضطهاد.

إذن الكتاب الذي بين أيديكم أعزتي القراء الكرام هو تقديم مفهوم جديد للنموذج المهدوي الإلهي، الذي يختلف تماماً عن النموذج المهدوي الوهابي، الذي يُعرض لغير أتباع أهل البيت عليهم السلام بطريقة السخرية والاستنقاص من قيمته، ويحاولون بطريقة وأخرى تقليل أو إلغاء وجوده المبارك في الحياة الإسلامية، وتذويب فكره الإصلاحي الكبير الذي سيقع على يديه المباركتين بالعاجل القريب إن شاء الله تعالى.

فلا تفوتكم فرصة تحميل هذه الكتاب بصيغة (BDF) من موقع شبكة الفكر؛ لتكتشفوا أهمية هكذا كتب، وتكتشفوا الأجواء الوهابية التي تعيش فيها الفكرة المهدوية، والمفاهيم المنحرفة عن هذه التجربة البشرية الإصلاحية الشاملة.

المهديُّ عليه السلام في كُتُبِ العَامّةِ

مَنْ مِنْ علمائِنا ذَكَرَ المَهْديَّ؟

جوابُنا: سأذكر لك قائمة بأسمائهم وأسماء الكتب التي ذكر الإمام فيها:

البخاري في (صحيحه)، الشيخ ابراهيم الذهبي الجويني الشافعي في (فرائد السمطين)، الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة)، موفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين) و(المناقب)، ابن حجر الهيثمي الشافعي في (الصواعق المحرقة)، الشبلنجي الشافعي في (نور الأبصار)، ابن الصبّاغ المالكي في (الفصول المهمة)، الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في (الأربعين)، الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير)، الكنجي الشافعي البيان في (أخبار صاحب الزمان)، محمد بن عيسى الترمذي في (السنن)، الشيخ عبد الله الأمر تسري الحنفي في (أرجح المطالب)، جلال الدين السيوطي الشافعي العرف الوردي في (أخبار المهدي) و(علامات المهدي) و(الجامع الصغير)، البغوي الشافعي في (مصابيح السنة)، الحاكم النيسابوري (مستدرك الصحيحين)، عليُّ المتقي الحنفي في (البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان) وفي (كنز العمّال)، أحمد بن حنبل في (مسنده)، الحافظ أبو بكر البيهقي في (دلائل النبوة)، أبو اسحاق الثعلبي في (تفسيره)، الدار قطني في (سننه)، محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)، الهيثمي الشافعي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، الحميدي في (الجمع بين الصحاح الستة)، نعيم بن حمّاد استاذ البخاري في (الفتن والملاحم)، ابن الصبان الحنفي في (اسعاف الراغبين)، أبو المظفر السمعاني (فضائل الصحابة)، المناوي المصري في (كنوز الحقائق)، السمهودي الشافعي في (جواهر العقدين)، ابن قتيبة الدينوري في (غريب الحديث)، محي الدين ابن العربي (الفتوحات المكية)، ابن عبد البر في (الاستيعاب)، يوسف بن يحيى الشافعي في (عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر)، ابن حجر الهيثمي الشافعي في (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)، سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص)، ابن خلّكان في (وفيات الأعيان)، ابن طولون الدمشقي في (الأئمة الاثني عشر).

والكثير من المصادر التي أحجمنا عن سردها لضيق المقام عن استيعابها.

المهدي
اللهم عجل وليك الفرج
ولادة بقية الله الأعظم
الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام
١٥ / شعبان / سنة (٢٥٥)هـ

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً...

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186